الإمبراطورية والجموع
الديمقراطية حسب انطونيو نغري[1]

ترجمة: نورالدين علوش/ المغرب

1- المرور من الحداثة إلى مابعد الحداثة

يعتبر كتابا نغري وهاردت "الإمبراطورية "و"الجموع "من الكتب التي تعالج قضايا ملموسة وحقيقية. فكتاب الإمبراطورية يعتبرانه:"علبة زاخرة بأدوات مفاهيمية للتنظير والفعل في نفس الوقت، في وضد الإمبراطورية"[2].في نفس السياق نجد كتابهما "الجموع" كتاب فلسفي وعملي في نفس الوقت : فالأمر لا يتعلق برنامج للفعل, بل بإعادة التفكير في قضايا: مثل السلطة والجموع والديمقراطية والمقاومة لبناء أسس مفهومية لمشروع جديد الديمقراطية.

نقطة الارتكاز في مشروعهما هو :الانطلاق من ملاحظة فشل المقولات السياسية الحديثة (السيادة,الشعب، النقابات والأحزاب ...)لأنها لم تعد قادرة على فهم تحولات العالم الحالي. إذن من المهم : ابتكار قواعد جديدة للسياسيّ [3]الذي يأخذ بعين الاعتبار الانتقال من الحداثة إلى ما بعد الحداثة.

ما هي ما بعد الحداثة؟ بطريقة سلبية ,يمكن تعريفها بأنها مرحلة ما بعد وبدون [4] : ما بعد القومية (تحول السلطة من الدولة الأمة إلى الكيانات مافوق الوطنية). ما بعد الفوردية(تحولات شروط العمل التي تفضل المرونة والحركية والعمل في شبكات) وما بعد النقابية(بنيات كلاسيكية للصراعات الاجتماعية) فهذه المرحلة ما زالت تبحث عن نفسها : بدون أوراق ,بدون عمل:بدون جنسية:بدون سكن قار...هذه المظاهر الجديدة لهذه المرحلة.

---

1 Le texte de cette conférence reprend en partie celui de mon article « Empire et Multitude, livres de chevet des alters », dans *Politique. Revue de débats*, février 2007

2 Negri et Hardt, *Empire*, Paris, Exils, 2000, page 21

3 Sous-titre du livre de Negri : *Fabrique de porcelaine. Pour une nouvelle grammaire du politique*, Paris, Stock, 2006.

4 Cf. Entretien avec Antonio Negri en DVD : *Toni Negri. Des années de plomb à «l'Empire»*, de Pierre-André Boutang et Annie Chevallay, Editions Montparnasse, 2004

يمكن تعريفها بطريقة ايجابية :بنها التداخل الاقتصادي السياسي والثقافي والاجتماعي.وهذا ما سماه نغري وهاردت جريا على وصف فوكو "البيو سياسي".

في مجتمع بيو سياسي ,فالسلطة لا تكتف بإنتاج نظام سياسي, بل بتحويل ماهو ثقافي واجتماعي؛ أخيرا التحكم في الأجساد والوعي.

بإيجاز الحياة بنفسها في كليتها أي البيوس.هنا يعودان الكاتبان إلى تشخيص فوكو لمرحلة الانتقال من مجتمع الانضباط إلى مجتمع المراقبة. حيث نجد في المجتمع الانضباطي العادات والممارسات مصدرها المؤسسات: مثل المعمل والمدرسة والسجن والمستشفى . فهذا المجتمع يدري ما هو طبيعي وما هو غير ذلك وينتج آليات الإقصاء والإدماج.

في مجتمع المراقبة فآليات التحكم محايثة أكثر فأكثر في الحقل الاجتماعي برمته .مبثوثة في عقول وأجساد المواطنين,حيث أن سلوك الإقصاء والإدماج الخاص بالسلطة تم استدماجهما بشدة في المواطنين.بشدة الأجهزة المطبعة للسلوكات الطبيعة لكن هذه الأخيرة تتمدد خارج المؤسسات الاجتماعية عن طريق الشبكات مرنة وقابلة للتعديل.

لكن في مجتمع بيو-سياسي، فالإنتاج الاقتصادي له تأثير مباشر على مجمل الحياة الاجتماعية: فهو لا ينتج فقط الخيرات المادية بل كذلك الخيرات الثقافية وطرق العيش مما يؤثر بشكل مباشر على حياة الأفراد.فقوى الإنتاج لها كذلك قوة كبيرة وإمكانية ثورية هائلة.فالمظهر البيو- سياسي لما بعد الحداثة يتخذ شكلين: البيو -سلطة هي وجهها المظلم:هي السلطة المتعالية التي ترسم طريق الحياة وتفرض عليها نظاما بطريقة سلطة حاكمة، والبيو-سياسي الوجه المشرق الذي نجده محايثا لما هو اجتماعي الذي يخلق العلاقات وأشكال الحياة عن طريق إنتاج تعاوني. فالشكل الثاني هو ما أثار اهتمام الكاتبان وطوراه بشكل جيد.

لفهم جيد للطابع البيو-سياسي لما بعد الحداثة لابد من التوجه نحو تحولات عالم الشغل التي حدثت منذ 30 سنة الفارطة. في حين أن العمل الصناعي احتل موقعا رئيسيا بين القرن التاسع عشر والعشرون؛ لكن اليوم نجد القطاع الثالث أو العلم لامادي هو من يسيطر الآن في عالم الشغل : حيث ينتج المعرفة والأعلام والتواصل. هذا لا يعني بان جميع الناس يعملون في هذا القطاع فقط ,لكن هذا الشكل من العمل بدا يفرض نفسه داخل المجتمع برمته. فما هذا الاتجاه؟ فالعمل للامادي هو عمل بيو - سياسي بامتياز مادام انه لا

يكتف بإنتاج خيرات مادية بل بإنتاج كذلك علاقات والحياة الاجتماعية نفسها.فطرقه الرئيسية في العمل هي الإعلام والتواصل والتعاون.فتنظيمه هو بحق ما بعد فوردي :بتركزه على المرونة والحركية. يعمل في إطار وحدات صغيرة لامركزية في سياق شبكة تعاونية موزعة.فهذه المميزات هي التي تحول أن تتمدد في كل أشكال الإنتاج الأخرى والحياة الاجتماعية وهذه ظاهرة مهمة لدى هاردت ونغري باعتبارها تحول حقيقي انثروبولوجي.

وأخيرا هناك أيضا تحولات التي عرفها كل من الشغل والسيادة والتي أثرت في حياة الأفراد.فهذا التحول الثالث الجوهري هو الذي إلى قطيعة مع الحداثة.تم على مستوى المكان مع ظاهرة العولمة. فهذه الأخيرة لم تسبب في نهاية الدول الأمم لكن فرضت عليها ا تفرك في كل سياستها بما فيها الوطنية بمنظور دولي وجعلت الكثير من المفاهيم التصورات الحديثة باطلة .فالدول أساسية لكن ستتشكل مرة أخرى في سياق عولمي.فعصر العمل للامادي(إعلام تواصل تعاون..) للبيو-سياسي (تعقد السياسة والاقتصاد الثقافة..), العولمة (من المستحيل التخلص من الطابع العلمي للسياسي)، فما ابعد الحداثة تدفعنا إلى مراجعة إطارات تحليلنا. فهاردت ونغري لهما طموح كبير في تقديم هذه الأسلحة المفهومية لإعادة التفكير في الاستغلال والتحرير اليوم.

2- الجموع

يحاول هاردت ونغري تحديد هوية الموضوع السياسي المواكب لمرحلة ما بعد الحداثة : الجموع.

فهذا المفهوم منفتح وغير إقصائي.بخلاف مفهوم الطبقة العاملة الذي أقصى الطبقات الأخرى . فالجموع يقترن قانونيا بكل واحد ما : أي كل العمال وكل القطاعات وكل الفقراء لان مفهوم العمل يأخذ مفهوم العمل الاجتماعي في معناه الواسع . فجميع عماله يقتسمون صيرورة مشتركة.فالفقراء يعبرون عن ثروة وإنتاجية مدهشة (إنتاجية في الخطاب , مهاجرين) فهم ضحايا العولمة وعناصر قوية بعلمها وإبداعها. هم مدمجون في دوائر الإنتاج الاجتماعي والبيو-سياسي (تساهم في الوضع المشترك وتشارك بقوة مع الجموع.ملاحظ النقابات التقليدية تم تجاوزها. أما النقابات الجديد فهي التعبير عن تنظيم الجموع في أوسع مداه.

ويمكن كذلك تصور الجموع ك " مجموع العاملين تحت وصاية الرأسمال وبالتالي يمكن اعتبارها بقوة الطبقة الرافضة لهيمنة الرأسمال"[5]. فالجموع تتكون من عدة مظاهر للإنتاج الاجتماعي وبالتالي فهي عولمية :تمتد على العالم بأسره بدون حواجز طبقية أو مهنية و قومية.

تأخذ شكلها من العمل للامادي: فهي تنتظم في شبكات عن طريق علاقات تعاونية بدون استعلاء آو مركز. بخلاف مفهوم الشعب الذي يفكر فيه عل أساس في التقليد الفلسفي بأنه اختزال المتعدد إلى الواحد وبالتالي هوية والتطابق مع الذات , أما الجموع فهو يتكون من تفردات تحافظ على اختلافاتها ومع ذلك قادرة على التفكير والعمل في ما هو مشترك.بدون أدنى توسط.فهي " شبكة مفتوحة وقابلة للتوسع وبإمكان كل الاختلافات التعبير عن نفسها وفي نفس الإطار فهذه الشبكة تسمح بالحياة والعمل في ما هو مشترك [6]:بخلاف الحشد الذي يتميز بالانقسام وعدم التجانس والفوضى والجماهير التي تتميز بالسلبية واللامبالاة فان الجموع قادرة على التنظيم الذاتي ,المقاومة والإبداع الجماعي لما هو مشترك(معارف معلومات علاقات اجتماعية تعاونى..).

فظروف العمل المشتركة للعمال الناشئة من هيمنة العلم اللامادي(تواصل تعاون ..) لا تعمل الا على تقوية الجموع وتجعلها أكثر تهديدا للرأسمال.لاسيما أنا تظهر كذلك رغبة قوية في ديمقراطية أصيلة كونية مؤسسة على علاقات الحرية والمساواة.وهذا يظهر من خلال الصراعات الموجودة في تقربا في كل بلدان العالم للتحرر من الظلم والاستغلال.

لان إذا كانت الجموع تميز ما بعد الحداثة فان لها تناقضها الأساسي : الإمبراطورية.

3- الامبراطورية

بالنسبة لهاردت ونغري فالجموع هي الأولى دائما باعتبارها الأساس الانطولوجي لآي مجتمع وهي التي تحدث التحولات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

أما الإمبراطورية فهي ليست إلا رد فعل البيو- سلطة عل تحولات العمل وعلاقات الاجتماعية التي أبدعتها الجموع.فهذه السلطة عليها أن تتكيف بدون انقطاع.فأمام هذه الدفعة الديمقراطية للجموع التي تنتظم

[5] Negri et Hardt, *Multitude. Guerre et démocratie à l'âge de l'Empire*, Paris, La Découverte, p. 132
[6] *Multitude*, p. 7.

بطريقة أكثر استقلالية.فالسلطة نفسها تنتم في إطار شبكة منتشرة للمحافظة على مصادرة الإنتاج البيو-سياسي.

عليه آن يتحول وان يتعولم متوزعا على ثلاث مستويات:بين الشركات المتعددة الجنسيات وبعض الدول الكبرى والمنظمات الدولية الكبرى مثل الأمم المتحدة وصندوق النقد الدولي...ومنظمات المجتمع المدني المدافعة عن الليبرالية والرأسمال. والقمم (سياتل دافوس) التي منها يقرر في الخطوط الكبرى لقوى هذا النظام الدولي المشكلة لرمز الإمبراطورية.فهذه الأخيرة لها وجه اقتصادي وسياسي.فهما وجهان مندمجان في ما بعد الحداثة.هناك تواطؤ كبير بين السلطة والرأسمال.: نخب اقتصادية وإدارية ومالية التي تجتمع بدافوس ضالعة في هذا المر ومرتبطة بتبادل داخلي بينها:فهم ينتمون لنفس العالم.

في هذا العالم أمريكا تحتل موقعا فريدا.باعتبارها الدولة الأكبر قوة عسكرية.فهذا الاستثناء الأمريكي لا يمنعها مع ذلك على للعب بوجهين :مثلها مثل الدول لأخرى مجبرة على التحاف مع دول أخرى وكيانان دولية للمحافظة على درها الريادي في الإمبراطورية.

لمواجهة عدوها العالمي والمنتشر مثلها ,على الإمبراطورية العمل في اتجاهات متعددة والانتظام في بنيات معقدة متحورة حول شبكات.

ك السلطة في شبكة هي الشكل الوحيد اليوم القادر على إنتاج والحفاظ على النظام". [7]فتعريف الإمبراطورية يبدو انه أكثر توسعا وانفتاح من مفهوم الجموع لكن نتعرف عليه من خلال قدرته على المحافظة على النظام الدولي بتحديده للتراتبيات.فالإمبراطورية هي الشكل الجديد للسيادة الدولية تحاول مهما كلفها ذلك الحفاظ عل هيمنتها

4- مقاومات: المنطق الجديد للصراعات

تعمل الإمبراطورية بكل ما في وسعا للحفاظ عل نفسها عن طريق خوض حرب عالمية في إطار :"حالة استثناء دائمة".فمن مميزات ما بعد الحداثة تعميم الحرب .هكذا تعمل الإمبراطورية.

[7] *Multitude*, p.82

أثناء سياق الحداثة فالسيادة كان يفكر فيها على أساس انه المنقذ من الحروب الأهلية.فالحرب مفصولة عن السياسي .حيث تم الدفع بها خارج الفضاء المدني الداخلي.الحرب محدودة بصراعات بين دول : فهي حالة استثناء محدودة.

مع فترة ما بعد الحداثة انزياح السلطة عن الدول الأمم والانتقال إلى الإمبراطورية العالمية حالة الاستثناء تم تعميمها والحرب أصبحت دائمة كنوع من حرب أهلية دائمة داخل الإمبراطورية بينها وأعدائها. فهناك خلط بين الحرب والسياسي:حيث أصبحت الحرب هي المبدأ الأول لتنظيم المجتمع.

فاتخذت الحرب أسماء جديدة :الحرب ضد الإرهاب والحرب ضد المخدرات.فهذه الحرب تتعامل مع أعداء عير محددين ولاماديين.منذ ذلك الوقت أصبحت الحرب غير محددة زمانيا ولامكانيا فهي لا تختلف كثيرا عن أنشطة الشرطة.

فالحرب والمقاتلين تم تعريفهما بطريقة أخرى: العودة إلى الحرب العادلة ,الشر ى الدلو المارقة...حق التدخل

ونفس الأمر ينطبق على المستوى الوطني, مع نظام يتجه مطلقا تقريبا إلى مراقبة اجتماعية.فالهدف من هذه الحروب هو إقامة المحافظة على مواقع الهيمنة المرتبطة بدخل تراتبيات النظام الدولي.

لكن هيمنة جميع الاتجاهات للإمبراطورية تعترضها الكثير من مقاومات من بينها نجد العمليات الانتحارية –الحد السلبي الانطولوجي للبيو –سلطة مادام تتم التضحية بالنفس من اجل الصراع– وكذا الإنتاج الاجتماعي للجموع على أساس انه حد نشيط وايجابي. بالنسبة لهاردت ونغري فقبل آي شيء إنتاجية بيو–سياسية للجموع هي التي تجعل المقاومات ممكنة ضد الإمبراطورية (البيو–و سياسي ضد البيو –سلطة).

لفهم ما هي الأشكال المقاومة الأكثر تكيفا يحاول الكاتبان إعادة رسم جينيالوجيا حركات المقاومة: بدءا من جيوش شعبية إلى المقاتلين, مرورا بالصراعات المنضوية في شبكات ؛ من اجل توضيح كيف أن شكل الحركات المقاومة لا تتوانى أن تكون ا كثر ديمقراطية واستقلالية.حيث مرت من مرحلة البنية المركزية وهريراركية وموحدة إلى بنية متعددة المركز وافقية للمقاتلين إلى مرحلة الصراع في شبكات : شبكة بدون مركز ,عنقودية منتجة علاقات اجتماعية وطرق عيش

وذوات..يشيرون إلى هذا التطور المتدرج نحو شبكة معادة التوزيع التي أصبحت الشكل المكتمل اليوم.

بعض أمثلة على الصراعات البيو –سياسية المنظمة في شبكات:

الصراع ضد الأبارتايد بجنول افريقا والانتفاضة .

والجبهة الزاباتيين . وسياسيات الهوية: نسويين ، مثليين، سحاقيات، أقليات اثنيه استقلالية المحافظ على الاختلاف.الحاجة إلى الحرية والتنظيم الديمقراطي.

حركات العولمة البديلة:المثال الأبرز للتنظيم في شبكات التي تتكون من مجموعات تختلف في المصالح لكن تتعاون في ما هو مشترك بدون أية سلطة عليا معتمدة على الديمقراطية التشاورية

حدود: مسالة غربية بامتياز نلاحظها تتداول من قمة إلى أخرى..

مع ذلك فالعمل في شبكات تنظم التفردات ,خطوة جبارة في تأسيس وانبثاق الجموع . وعبر تنفيذ دورة الصراع يمكن الإمبراطورية أن تجابه.بالنسبة لهاردت ونغري تمثل قمة سياتل ,بدابة قرن جديد جامعة كل الصراعات ضد السلطة العالمية التي كانت في السابق مشتتة.فهذا ا لقرن تم تقويته بمنتديات اجتماعية عالمية وأثناء تجمعات أكثر محلية التي سمحت بتعميق التأمل حول البدائل وتوسيع :الاحتفال بما هو مشترك". مثال التظاهرة العالمية ضد الحرب 15 فبراير 2003 التي وصلت إلى القمة. إذا كنا نلوم الحركات العولمة البديلة دائما بان عملها ينقصه التوحد, تعدد واجهات المقاومة وكذا نقص التنظيم

فتحليل هاردت ونغري يوضح أنهم تبنوا منطق جديد للصراع متماشيا مع طبيعة الجموع ومع الصراع ضد الإمبراطورية.إعلام, تواصل, تعاون, تنظيم في إطار شبكات إنتاج وتعبئة ما هو مشترك.

فهذه الصراعات هي وجه الجموع / المتمايز والمنتج والمقاومة تعمل في إطار شبكات منفتحة وممتدة. هنا نبتعد كليا عن البديل القديم بين صراع موحد باسم الهوية المركزية وصراعات متفرقة تؤكد على الاختلاف مادام ان تعبير التفرد لكل صراع لم يخف بل عل العكس تزايد حدته عن طريق تعبئة عالمية لما هو مشترك.

فالكاتبان اجمعا في نهاية كتابهما المظالم المشتركة (من قبيل العدالة والتمثيل والاقتصاد..)ومشاريع الإصلاح التي انطلقت(شفافية وتمثيل اكبر في الأمم المتحدة توسيع المحكمة الجنائية الدولية ,معاهدات دولية , الوكالة العالمية للماء..)

لكن بالنسبة لهم فهذا الأمور لا تكف. ليقوم الجموع بالتحرير لابد من امتلاك مشروع وان يعرف نفسه عبر اعتباره موضوع سياسي.لابد من المضي قدما من الاحتجاج إلى تأسيس ملموس للديمقراطية العالمية.

5- مشروم مؤسس لديمقراطية عالمية

لا يجب انتظار التعريف الذي سيقدمه كل من هاردت ونغري للديمقراطية العالمية: فهذه الأخيرة سيتم اختراع شكلها من طرف الجموع (ص 356).لكن مع ذلك نعرف ما ليست عليه: فالديمقراطية تتعارض مع السيادة التي تنفي الطبيعة التعددية للجموع وتحاول إخضاعها. بالفعل فالسيادة سواء كانت لملك أو حز ب أو امة : هي دائما اختزال المتعدد إلى واحد.في هذا التقليد الفلسفي فالحكم مرتبط بواحد فقط.ليست هناك سياسة بدون سيادة. أي بدون توحيد المتعدد.فهذه النظرية التقليدية التي ترفض حتى نظرية الديمقراطية "حكم الشعب نفسه بنفسه" تتماشى مع النظريات الرأسمالية والممارسات التدبيرية التي من خلالها نجد خلية واحدة معزولة يمكنها تجديد في الاقتصاد.فهذا الخطاب الذي ينكر على الجموع قدرتها على الحكم وعلى الإنتاج بطريقة مستقلة يهدف إلى شرعنة علاقات الهيمنة التي تربطه بها. فالأمر يتعلق بدون كلل بالنسبة للحاكم كما بالنسبة لرب العمل بالتفاوض لرضا الرعايا والعمال.الاستعانة بكل الوسائل لإقناعهم بعلاقات الهيمنة وتبعيتهم.

اليوم نجد السيادة والرأسمال مختلطان في الإمبراطورية. أكثر من أي وقت مضى.حيث يظهر طابعهما الطفيلي في اليوم الكبير. كما يوجد في العمل اللامادي إمكانيات غير مسبوقة للتسيير الذاتي فان هناك فرص كبيرة للتنظيم الذاتي سياسيا واجتماعيا والأمثلة عل ذلك كثيرة(منتديات اجتماعية عالمية اندي ميديا...).

فانطلاقا من لحظة إنتاج المحكومين علاقات اجتماعية بطريقة مستقلة والتأسيس للجموع.تنتفي صلاحية الحاكم ويصبح بلا فائدة. إذن الجموع مدعوة إلى الدفع بالسيادة خارج السياسة وان تحكم بنفسها.

لابد من الرجوع إلى مبدأ الديمقراطية نفسه:حكم الشعب نفسه بنفسه. لكن آية صيرورة ليست عفوية ولا مرتجلة: من الضروري إبداع آليات دستورية ومساطر مؤسساتية ضامنة لانفتاح الكامل وحمايته من آية دكاتورية جديدة.باختصار لابد من علم جديد للديمقراطية حيث سيكون الهدف الأول منه هو تدمير السيادة على المستوى العالمي (لينين) وبإبداع بنيات مؤسساتية ديمقراطية.مؤسسة على الشروط الحالية(مادسون). هذه مهمة الجموع اليوم.

رهان نغري وهاردت: لا نحتاج إلى أي استعلاء لإنتاج والعيش المشترك (لا رب العمل ولا رئيس). التسيير الذاتي والاستقلالية بدون امتيازات." لقد تغيرنا لدينا ما يكفي من الإمكانيات لذلك". لان السلطة المؤسسة للجموع نضجت"ستصبح الديمقراطية لأول مرة إمكانية حقيقية على المستوى العالمي".[8]

بالنسبة لهاردت ونغري ليس من الضروري أن يحكم واحد: في الحقيقة لا يحكم أبدا التنظيم الاجتماعي البيو- سياسي محايث : جميع العناصر تعمل فيما بينها على نفس المستوى وتنتج معا بالتعاون التنظيم الاجتماعي.

- تماثل مع البيولوجيا العصبية/ فالجسم البشري نفسه منظم بطريقة محايثة: فالتفكير مثلا يتم بالتنسيق مليارات من خلايا عصبية تتمحور داخل تنظيم محكم.

- تماثل مع الاقتصاد: الإبداع لا يتطلب مراقبة مركزية بل بالعكس يتطلب موارد مشتركة ,تفاعل حر.

فنحن لا ننتج ولا نبدع إلا في مجموعات آو في شبكات ,لفهم كيف يمكن للجموع أن تقرر لابد من الاعتماد على هذه النماذج:على سبيل المثال نموذج التطوير التعاوني لبرامج معلوماتية. مجتمع ديمقراطي: مصدر مفتوح: مجتمع الذي رمز مصدره معلن يسمح للجميع بالتعاون في حل مشكلاته وإبداع برامج اجتماعية أكثر كفاءة.اليوم يمكن تحقيق ديمقراطية حقيقية.

خلاصة: إذا كان الكتابان "الإمبراطورية" و" الجموع" قد خلقت أصداء قوية، فان أطروحاتهما قد تعرضتا للنقد والنقاش .هكذا تم اعتبار الديمقراطية العالمية مجرد يوتوبيا وكما اشتكى الكثير من الباحثين من غائية غامضة في هذا الفكر السياسي.للرد على هذه الانتقاد: قال هردت ونغري يجب الحفاظ عل الأمل لعالم أفضل (أكثر حرية وأكثر ديمقراطية).رغبة قوية في تحويله إلى الواقع لن تتحقق بدون مقاومة وتحرير .

بالنسبة لمعرفة متى سيأتي هذا العصر الثوري آو كيف سنعمل عل بروزه فقط النقاشات السياسية الجماعية هي الكفيلة بالإجابة عل ذلك وليس الفلاسفة.فهم متأكدون بأن"الوقت حان وحدث ما سيدفعنا مثل سهم نحو المستقبل الحي .سيكون الفعل الحب السياسي الحقيقي [9]. ممكن هل يجب رؤية هذه التصريحات الأخيرة لهذه النبرات المؤثرة من التأكيد الغائي لثورة في طريقها نحو التاريخ إعلان انتصار" فالأمل والحماسة التي تثيرها قراءة هذا الكتابان في الآلاف لن تكون المحرك الرئيسي في التحول الاجتماعي؟

[8] *Multitude*, p. 5.
[9] *Multitude*, p. 404.

في هذه الحالة تعيين ما هو مشترك الذي يجمع مختلف الحركات الاحتجاجية والترويج لمشروع سياسي الذي يجمعها ليس إلا هدف وصفي: هذا يهدف إلى المساهمة في خلق الحدث بالتساؤل .ممكن هل هذا هو الرهان الحقيقي للكتابين. لكن مادامت الثورة ستشعلها الجموع عوض النقاش الجماعي!